

قراءة الشعر الحديث

مصطفى وهبي التل (عرار)

إعداد: أ.د. محمد عبيدالله



أعزائي الطلبة



أعزائي الطلبة:

أرحب بكم أجمل ترحيب،
وأقدم لكم في هذا اللقاء وقفة
قصيرة مع الشعر الحديث، من
خلال نموذج شعري لمصطفى
وهبي التل، المشهور بلقب
(عزار) شاعر الأردن، الذي ما
زال صوته عاليا مدويا شجاعا
في الدفاع عن الحق والعدالة
والمساواة.

من قصيدة (بين الخرابيش) لمصطفى وهبي التل (عرار):

1. ليت الوقوف بوادي السير إجباري
 2. لعلني من رؤى وجددي القديم به
 3. فألمس الشوق في أطلال ذاكرتي
 4. ولا أبالي إذا لاحت مضاربهم
 5. كم خلتُ بغداد إذ جننا مضاربهم
 6. بين الخرابيش لا عبد ولا أمة
 7. بين الخرابيش لا حرص ولا طمع
- وليت جارك يا وادي الشتا جاري
أرتاد مساً لجنّيات أشعاري
وألمح الحب في أنقاض أوطاري
مقالةً السوء في تأويل مشواري
شرقيّ ماحص عني قيدَ أشبارِ
ولا أرقاء في أزياء أحرار
ولا احتراب على فلس ودينار

ولا ارتفاع ولا خفض بأقدارِ
تنفي الفوارق بين الجار والجارِ
لعارضٍ هلّ من وسميّ مبدارِ
بكل أخذٍ من عشبٍ ونوّارِ
حالت إلى عسلٍ يا بنت فاشتاري
فزيفها بيّن من غير منظارِ
سبحانه بارئ الأردنّ من باري

8. ولا هيام بألقاب وأوسمة
9. الكلّ (زطّ) مساواة محققة
10. يا بنت، وادي الشتا هشت خمائله
11. وسهل إربد قد جاشت غواربه
12. إن الشماليخ في حصن الصريح لقد
13. دعي المدينة لا يخدعك باطلها
14. خذاك يا بنت من دحنون ديرتنا

إضاءة: مصطفى وهبي التل:

شاعر أردني مشهور، عاش في النصف الأول من القرن العشرين، حيث ولد في مدينة إربد عام 1899م، وتلقى تعليمه في إربد ودمشق (مكتب عنبر)، وحلب. عمل في التعليم والصحافة والقضاء والمحاماة، ولكن الشعر كان أهم أعماله وعنوان حياته. اشتهر بلقب اختاره لنفسه وهو (عرار). يعد رائداً من رواد الشعر العربي الحديث، وخصوصاً في تجربته الأسلوبية واللغوية في الإفادة من ألفاظ الحياة اليومية والشعبية، وتطعيم القصيدة الحديثة ببعض هذه الألفاظ المنتقاة.

إضاءة: مصطفى وهبي التل:

تفاعل عرار مع البيئة المحلية، ونقل كثيرا من جمالها ونبضها، وعبر عن أصوات الناس العاديين، وانتصر للغجر (النور) واتخذ من خرابيشهم وطبيعة حياتهم رمزا للحرية في مواجهة غزو الحضارة المدنية الحديثة. جمع عرار شعره في ديوان عنوانه: عشيات وادي اليابس. توفي بتاريخ 1949/05/24م. ودفن في اربد

من خصائص شعر عرار:

يقول د.زياد الزعبي محقق وناشر ديوان "عشيات وادي الياض":

"مصطفى وهبي التل، شاعر الأردن الخالد، إنسانية فذة، وشاعرية متميزة، عاش حياته تائرا متمردا، طامحا جامحا، قلقا متوترا، لم يرض بالمجتمع وبالحياء كما وجدهما، بل كان يريدتهما كما يرى.

وجد وطنه يزرع تحت نير المستعمرين فدعا إلى الحرية والاستقلال، وجد الشعب غارقا في البؤس والشقاء فدعا إلى العدالة الاجتماعية والمساواة، لكنه لم يقف عند حد الدعوة بل سعى لتحقيق الصورة التي يريدها لمجتمعه، ولنفسه في هذا المجتمع،

وقد عمد في سبيل تحقيق غايته هذه إلى أسلوب الثورة والتمرد والتحدي المباشر للمجتمع، ولما يسود هذا المجتمع من قوانين، وتقاليد، وعادات، إلا أن هذا الأسلوب جر عليه الويلات، فنفي وسجن وشرذ وعذب.

فشعر بأنه أخفق فيما سعى إليه، ورأى بأن البون شاسع بين ما يريد وبين ما هو كائن.. ثم خرج من مجتمعه إلى مجتمع النور، الذي رأى فيه مدينته الفاضلة، بالمقارنة مع مجتمعه الذي يعج بالزيف والنفاق والرياء والتسلط.

لقد كان مصطفى شاعرا أردنيا تضيع من شعره روائح الدحنون في سهول إريد وروابي السلط وجبال الكرك شاعرا ارتبط بوطنه ارتباطا يندر أن نجد له مثيلا على امتداد عصور الشعر العربي، فلقد خلد في شعره مدن الأردن وقراه وجباله وسهوله ووديانه وعيون مائه، كما عبر عن آمال أبناء وطنه وآلامهم، ووقف إلى جانب الفقراء والمعوزين منهم وحمل على مرهقيهم ومستغليهم. إن الحقيقة المؤلمة هي أن مصطفى لم يعط حقه من البحث والدرس، وأن أشعاره قد ظلت مهملة رغم كونه أشهر شاعر أردني".

المعجم والدلالة

تدريب (1):

معاني المفردات: اربط الكلمة في العمود الأول بالمعنى المناسب لها من العمود الثاني:

المعنى	الكلمة
مطر أول الربيع	وَجَدَ
قديم، جاء	مقالة
حبّ، تعلق	تأويل
قول، كلام	أرقاء
ابتسم	هَلَّ
مبكر، جاء قبل أوانه	هَشَّ
عبيد	مبدار
تفسير	وسميّ

تدريب (2): الفهم والاستيعاب والتحليل الأدبي

1. تميزت الأبيات بذكر عدد من الأماكن الأردنية، منها:

أ- ب-

ج- د-

1. في البيت الرابع:

ولا أبالي إذا لاحت مضاربهم مقالة السوء في تأويل مشواري

- ما المضارب التي يقصدها الشاعر؟

- ما موقف المجتمع أو بعض الناس من زيارات الشاعر لتلك المضارب؟

- وهل تأثر الشاعر بتلك الآراء والتأويلات؟

- ما رأيك أنت؟ هل أنت مع الشاعر أم مع اللائمين والناقدين؟

1. رسم الشاعر مجتمعين: مجتمع الخرابيش والمجتمع التقليدي الذي يعيش فيه، وفي أبياته عقد مقارنة ضمنية بين المجتمعين: بين بعض الفروق بينهما في رأي الشاعر، مما جعله حجة له ليلجأ إلى مجتمع "الخرابيش"، وإلى أصدقائه "العجر".

2. في البيت الثامن: ذكرنا الشاعر بلفظة قديمة تستعمل مع العسل، لوصف جمعه، وهي "اشتيار العسل" ويسمى الشخص الذي يقوم بهذه المهمة "مشتار". أكمل الجدول التالي مقلدا النمط، مراعي اللفظة الموجودة:

العسل	اشتتار
الزيتون	قطاف
العصافير	صيد
القمح	حصاد
الثمار	جني

1. الصورة الشعرية:

يتميز الشعر باستخدام الصورة الشعرية، وقد كثرت الصور في أبيات
عرار، من مثل:

يا بنت وادي الشتا هشت خمائله لعارض هل من وسمي مبدار

فالخمائل لا تهش، وإنما جعل تفتح الزهور أشبه بالابتسام، من قولنا
هش في وجهه أي قابله بالابتسام.

يسمى هذا النوع من الصورة: **استعارة مكنية**، فقد شبه الشاعر
الخمائل بإنسان يتسم، ثم حذف المشبه به وأبقى شيئاً من لوازمه
وهو الابتسام أو الهشاشة.

اختر بيتاً آخر من القصيدة وبين جمال الصورة الشعرية فيه.

1. اقرأ البيتين الثاني والثالث قراءة مدققة وأجب عن الأسئلة التفصيلية الآتية :

لعلني من رؤى وجدي القديم به أرتاد مساً لجنّيات أشعاري
فألمس الشوق في أطلال ذاكرتي وألمح الحب في أنقاض أوطاري

أ- قوله "أرتاد مساً لجنّيات أشعاري": يذكّرنا بالخيال العربي القديم، من ناحية اعتقادهم بمصدر خارجي للشعر والإلهام: وضّح ذلك،

واربطه بـ "وادي عبقر" وباستعمالنا المعاصر للفظّة "عبقريّ".

ب- ما معنى لفظّة "أطلال"؟ وما دلالة استعمال الشاعر لها؟ هل تعرف بيتاً آخر من الشعر استعملت فيه؟

ج- لفظّة "أوطاري" بصيغة الجمع: ما مفردّها؟ وما معناها؟ استعن بالمعجم إن لم تتبين ذلك من السياق.

إلى هذا الحد ينتهي لقاءنا اليوم، على أمل
اللقاء بكم في درس جديد من دروس القراءة
العربية

وإلى اللقاء

